

## دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا

أ.خديجة عرقوب أ.د فريد كورتل  
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر  
مخبر ايكوفيفا

### ملخص الدراسة:

في هذه الدراسة تناولنا موضوع الصكوك الخضراء كأداة مالية اسلامية جديدة تهتم بالإستثمار في المشاريع الصديقة للبيئة والمسؤولة اجتماعيا، وحاولنا ابراز دورها في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا من خلال ما تتمتع به من خصائص ومبادئ وقدرتها على تجميع الأموال اللازمة للمشاريع التنموية الخضراء، وخلصنا إلى أنها فعلا تلعب دورا مميزا في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث الإقتصادية والإجتماعية والبيئية في ماليزيا.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، الصكوك الخضراء، ماليزيا.

### Abstract:

In this study, we have addressed the subject of green Sukuk as a new Islamic financial tool interesting the investment in the environmentally-friendly and socially responsible projects. We have tried to highlight its role in adopting the sustainable development concept in Malaysia, through its characteristics, principles and the ability to collect the necessary funds for green development projects. Finally, we have concluded that it plays a significant role in adopting the sustainable development concept in concerning the main three dimensions: economic, social and environmental.

**Key words:** sustainable development, green Sukuk, Malaysia.

سعيًا لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية، فكرت الدول في توفير أدوات مالية خضراء تساعد على الإستثمار في وتمويل المشاريع الخضراء الصديقة للبيئة المستدامة والمسؤولة اجتماعيا وأخلاقيا، فكانت الإنطلاقة بإصدار سندات خضراء لأول مرة من قبل البنك الدولي عام 2008، وقد لاقت رواجًا واستحسانًا من المستثمرين المستدامين بيئيًا وأخلاقيا.

وأمام الطلب المتزايد على الأدوات المالية الخضراء، برزت للوجود الصكوك الإسلامية الخضراء عام 2012 في فرنسا لأول مرة في اتجاه جديد للتمويل الإسلامي أمام الإقبال الذي يشهده من قبل الدول والنمو المتصاعد له في مختلف القارات.

وتعد ماليزيا الدولة الرائدة في المالية الإسلامية والتي قطعت شوطًا كبيرًا فيها، من بين الدول التي وضعت نصب عينيها برنامجًا محفزًا لخوض تجربة الصكوك الخضراء المسؤولة بيئيًا واجتماعيًا، والتي تسعى من خلالها لتمويل المشاريع الكفيلة بتعزيز الإقتصاد الوطني، وخفض انبعاثات الكربون والحفاظ على البيئة، والمساواة بين مختلف أفراد المجتمع جنسيًا وبيئيًا ودينيًا وعرقيًا، وتحقيق الرفاهية وتحسين مستوى المعيشة للجميع؛ كمشاريع البنية التحتية والتكنولوجيا الخضراء ومشاريع الإسكان والتعليم والصحة وغيرها.

ولتحقيق ذلك أطلقت العديد من المبادرات وقدمت العديد من التسهيلات والدعم للمستثمرين في الصكوك الخضراء فقط من أجل النهوض أكثر بالمالية الإسلامية ومنح خيارات جديدة للمستثمرين فيها، وأيضًا في سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

الإشكالية: إذا كانت الصكوك الخضراء أدوات مالية إسلامية تهدف للإستثمار في المشاريع المسؤولة بيئيًا واجتماعيًا، فما هو دورها في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا؟  
فرضيات الدراسة: تقوم هذه الدراسة على الفرضية التالية:

تلعب الصكوك الخضراء دورًا فعالًا في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا انطلاقًا من خصائصها المميزة ومبادئها.

أهمية الدراسة: تتأتى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، فالصكوك الخضراء خيار متزايد على الإستثمار بطريقة مستدامة ومسؤولة ويتوقع له نمو معتبر في السنوات القادمة تماشياً مع سعي المجتمع الدولي لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة، هذه الأخيرة التي تتطلب أدوات مالية خضراء كالصكوك الخضراء التي تخدم مختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بشكل عام إلى إبراز الدور التنموي المستدام للصكوك الخضراء في ماليزيا وذلك من خلال النقاط التالية:

- التطرق لمفهوم التنمية المستدامة؛
  - التعريف بالصكوك الإسلامية بصفة عامة والصكوك الخضراء ومبادئها بصفة خاصة؛
  - التطرق لأهم المجالات التي يمكن أن تساهم الصكوك الخضراء في تمويلها والإستثمار فيها؛
  - معرفة واقع الصكوك الخضراء في ماليزيا، وأهم مبادراتها لدعم الصكوك الخضراء وتشجيع المستثمرين فيها؛
  - أهم القطاعات في ماليزيا التي تستخدم فيها الصكوك الخضراء؛
  - أهمية الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث في ماليزيا.
- منهج الدراسة: لمعالجة مختلف جوانب الدراسة واختبار فرضية البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات المتعلقة بعناصر الدراسة من أرقام وأشكال بيانية ووصفها وتحليلها تحليلًا منطقيًا للوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.
- محاور الدراسة: لمعالجة الإشكالية السابقة وللإجابة على الفرضية المطروحة قسمنا هذه الدراسة إلى المحاور التالية كمايلي:

- المحور الأول/ التعريف بمصطلحات الدراسة
- المحور الثاني/ مجالات استخدام الصكوك الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة
- المحور الثالث/ الدور التنموي المستدام للصكوك الخضراء في ماليزيا

## أولا/ التعريف بمصطلحات الدراسة:

1. ماهية التنمية المستدامة: إن التنمية المستدامة هي التنمية التي تهدف إلى تلبية احتياجات الأجيال الحالية بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها، وذلك من خلال ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والمحافظة عليها وصيانتها من مخاطر التدهور البيئي. وتعبير آخر بالتنمية المستدامة هي التنمية التي لا تتعارض مع البيئة والتي لا تؤدي بمرور الزمن إلى تناقص الرأسمال البشري والطبيعي والبيئي سواء على الصعيد المحلي أو العالمي.<sup>(1)</sup> وللتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد رئيسية متداخلة ومتكاملة تتفاعل مع بعضها البعض هي:

**البعد الإقتصادي:** حيث النظام المستدام اقتصاديا هو الذي يقوم بإنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر، ويرفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الأمن الغذائي والرفاهية للجميع، يحد من التفاوت في المداخل، ويحسن من مستوى المعيشة....

**البعد الإجتماعي:** حيث النظام المستدام اجتماعيا هو الذي يحقق العدالة في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، ويعمل على إيصال وتوفير الخدمات الإجتماعية للفئات المحتاجة كالصحة والتعليم والنقل، والمساواة بين سكان المدن والريف وبين الجنسين من حيث تكافؤ الفرص والمشاركة في عملية صنع القرارات والتمكين السياسي...

**البعد البيئي:** حيث النظام المستدام بيئيا هو الذي يحافظ على الموارد الطبيعية ويحارب استنزافها وخصوصا الموارد غير المتجددة، يحافظ على المياه والهواء والتربة، يحمي الأراضي الزراعية من التصحر، ويحافظ على التنوع البيولوجي.....

ومن أجل تحقيق هذه الأبعاد الثلاث فإن كل دولة مطالبة بوضع استراتيجية يشارك فيها جميع أفراد المجتمع تتناسب وامكانياتها المادية والمالية والبشرية، تساعد على الإنتقال من الإقتصاد البني الذي يساهم في ارتفاع معدلات التلوث واستنزاف الموارد، إلى الإقتصاد الأخضر الأكثر استدامة والذي يعد أساس لتحقيق التنمية المستدامة.

(1) عبد الرحمان سيف سردار، التنمية المستدامة، دار الراجعية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2015، ص: 12.

## 2. الصكوك الإسلامية، أهميتها وأنواعها:

عرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الصكوك الإسلامية التي أطلقت عليها اسم (صكوك الإستثمار) تميزا لها عن الأسهم والسندات التقليدية، بأنها: " وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو موجودات مشروع معين، أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الإكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله".<sup>(1)</sup>

فالصكوك الإسلامية اذن هي أدوات مالية تستمد مبادئها من الشريعة الإسلامية ويتم استخدامها في تمويل العديد من المشاريع التنموية عن طريق الإكتتاب وتجميع المدخرات للعديد من المستثمرين وتداول هذه الأدوات في السوق المالية الإسلامية. وهي كبديل شرعي لشهادات الإستثمار والسندات التقليدية، تساعد في إدارة السيولة على مستوى الإقتصاد الكلي، وبالتالي المساهمة في انعاش الإقتصاد وذلك بالإستفادة من رؤوس الأموال التي تعزف عن المشاركة في المشاريع التي تمول ربويا، واثاحة الفرصة للحكومات والشركات لتنويع وزيادة مواردها والحصول على تمويلات مشروعة تساعد في التوسع في نشاطاتها ومشاريعها التنموية.<sup>(2)</sup>

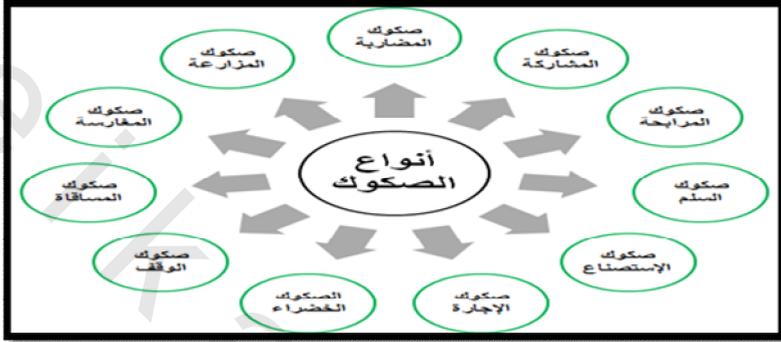
كما أنها تعمل على نشر الوعي الإدخاري بين الجمهور الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الوعي الإستثماري وتمكين المستثمرين من الحصول على عوائد حقيقية مجزية تضمن تمويل مستمر وحقيقي لمختلف المشاريع مما يقلل من الآثار التضخمية. وهذا يعمل على تطوير أسواق المال المحلية والعالمية من خلال الصكوك الإسلامية التي تعد مبتكرات مالية إسلامية متميزة تساهم في تقليل المخاطر واستقطاب الأموال وتشجيع الإنتاج الحقيقي والنهوض بالإقتصاد.

(1) المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار الشرعي رقم 17، المنامة-البحرين، 2010، ص: 238.

(2) عبد القوي ردمان محمد عثمان، الصكوك الإسلامية وإدارة السيولة، مداخلة ضمن فعاليات: المؤتمر الرابع للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية دمشق-سوريا- يونيو- 2009، ص: 09 (بتصرف).

وهي على عدة أنواع فنجد صكوك المشاركة، صكوك المضاربة، صكوك المرابحة، صكوك المغارسة، صكوك المزارعة، صكوك المساقاة، صكوك الإجارة، صكوك الإستصناع، صكوك السلم، صكوك الوقف والصكوك الخضراء كما يوضحها الشكل التالي:

الشكل رقم (1): أنواع الصكوك الإسلامية



المصدر: إعداد الباحثة

-صكوك المشاركة: تمثل وثائق متساوية القيمة تصدر لإستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع، أو تمويل نشاط على أساس المشاركة، ويصبح المشروع ملكا لحامل الصكوك، حيث تدار على أساس المشاركة أو المضاربة.<sup>(1)</sup>

-صكوك المضاربة: وثائق يصدرها المضارب أو وسيط مالي ينوب عنه، بقصد استقلاله باستثمار حصيلتها في مشروع معين أو في مجموع الأنشطة التي يختارها المضارب على أساس عقد المضاربة الشرعية، وتحدد نشرة إصدار هذه الصكوك طبيعة المشروع أو نوع النشاط الذي تستثمر فيه حصيلة الصكوك، ومدة هذا الإستثمار والأرباح المتوقعة وطريقة توزيعها بين المضارب ومالكي الصكوك. وصكوك المضاربة تمثل حصصا شائعة

(1) آمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية - دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية - مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 2012، ص: 108.

في موجودات المضاربة بعد قفل باب الإكتتاب وبدء عمليات الإستثمار وحتى تاريخ تصفية المضاربة.<sup>(1)</sup>

-صكوك المزارعة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لإستخدام حصيلة الإكتتاب فيها في تمويل مشروع على أساس المزارعة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في المحصول وفق ما حدده العقد.<sup>(2)</sup>

-صكوك المغارسة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لإستخدام حصيلتها في غرس أشجار وفيما يتطلبه هذا الغرس من أعمال ونفقات على أساس عقد المغارسة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في الأرض والغرس.<sup>(3)</sup>

صكوك المساقاة: هي وثائق متساوية القيمة تصدر لإستخدام الإكتتاب فيها في سقي أشجار مثمرة، ورعايتها على أساس عقد المساقاة، ويصبح لحملة الصكوك حصة من هذه الثمار.<sup>(4)</sup>

صكوك المرابحة: هي وثائق يصدرها الواعد بشراء بضاعة معينة بهامش ربح محدد، أو الوسيط المالي الذي ينوب عنه، بعد تملك البائع وقبضه لها، بقصد استخدام حصيلتها في تكلفة شراء هذه البضاعة ونقلها وتخزينها، ويكتتب فيها البائعون لبضاعة المرابحة بعد

---

(1) أسامة عبد الحلیم الجورية، صكوك الإستثمار ودورها الترموي في الإقتصاد، بحث لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا، 2009، ص: 59. من الموقع: <http://www.kantakji.com/media/6922/634.pdf>، تاريخ الإطلاع: 20/03/2015.

(2) سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي، تحت عنوان: "إدارة المخاطر؛ التنظيم والإشراف"، المنعقد أيام: 06، 07، 08 أكتوبر 2012، معهد الدراسات المصرفية، عمان-الأردن، ص: 4.

(3) سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، المرجع نفسه، ص: 4.

(4) فتح الرحمن علي محمد صالح، دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات الترموية، ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية - بيروت - الجمهورية اللبنانية، جولية 2008، ص: 17.

تملكهم وقبضهم لها عن طريق الوسيط المالي الذي يتولى تنفيذ هذه العقود نيابة عن مالكي صكوك المرابحة.<sup>(1)</sup>

**صكوك السلم:** تمثل ملكية شائعة في رأس مال السلم لتمويل شراء سلع يتم استلامها في المستقبل ثم تسوق على العملاء، ويكون العائد على الصكوك هو الربح الناتج عن البيع، ولا يتم تداول صكوك السلم إلا بعد أن يتحول رأس المال إلى سلع، وذلك بعد استلامها وقبل بيعها، وتمثل الصكوك حينها ملكية شائعة في هذه السلع.<sup>(2)</sup>

**صكوك الإستهلاك:** هي وثائق متساوية القيمة تصدر لإستخدام حصيلة الإكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكا لحامل الصكوك.<sup>(3)</sup>

**صكوك الإجارة:** يمكن تعريفها على أنها أوراق مالية ذات قيمة متساوية، تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان مؤجرة أو منافع أو خدمات ذات عائد، قابلة للتداول بعد قفل باب الإكتتاب وبدء عمليات الإستثمار على أساس عقد الإجارة حتى تاريخ تصفية المشروع. وتنقسم صكوك الإجارة إلى ثلاثة أنواع رئيسية تتمثل في صكوك: ملكية الموجودات (الأعيان) و ملكية المنافع و ملكية الخدمات.<sup>(4)</sup>

**صكوك الوقف:** تعرف على أنها: " شهادات تمنح من طرف الصناديق الوقفية للواقف بالمبلغ الموقوف، وتسمى عادة شهادات الوقف، وهي التسمية الأكثر دلالة ووضوحا. أما عملية التصكيك فيقصد بها تجزئة رأس مال المشروع الوقفي إلى حصص وإصدارها في شكل صكوك) أو شهادات و قفية (للإكتتاب " .<sup>(5)</sup>

(1) أسامة عبد الحليم الجورية، مرجع سابق، ص: 79.

(2) آمال لعمش، مرجع سابق، ص: 109.

(3) فتح الرحمن علي محمد صالح، مرجع سابق، ص: 16.

(4) سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، دور الحوكمة في إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية، المؤتمر الدولي الثامن حول: دور الحوكمة في تفعيل أداء المؤسسات والإقتصاديات، يومي 19 و 20 نوفمبر 2013، جامعة حسينية بن بوعلي الشلف - الجزائر، بالتعاون مع: مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، ص: 5.

(5) رحيم حسين، تصكيك مشاريع الوقف المنتج: آلية لترقية الدور التنموي ودعم كفاءة صناديق الوقف حالة صناديق الوقف الربوية، مؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي، 13 / 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، 2013، جامعة اليرموك اربد - الأردن، ص: 10. من الموقع:

<http://www.kantakji.com/media/9519/0.pdf>

الصكوك الخضراء: ابتكار جديد في مجال الصكوك الإسلامية سيأتي بيانها بالتفصيل لاحقاً.

يلاحظ اذن تنوع الصكوك الإسلامية وامكانية استخدامها في مختلف القطاعات التنموية سواء الصناعية منها أو الزراعية أو التجارية.

### 3. ماهية الصكوك الخضراء:

في السنوات الأخيرة تم تطوير الصكوك الإسلامية وتكييفها لتتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة وخصوصاً ما يتعلق بحماية البيئة فظهرت للوجود الصكوك الإسلامية الخضراء، والتي يمكن تعريفها بأنها الأوراق المالية الإسلامية التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتوجه نحو الإستثمارات الخضراء والمشاريع الصديقة للبيئة المسؤولة اجتماعياً في اطار التنمية المستدامة.

فهذه الصكوك تستمد اسمها من طبيعتها الفريدة، إذ أنها متوافقة مع الشريعة من جهة، وتصدر لأجل أهداف مرتبطة بحماية البيئة من جهة ثانية. ولقد أصبح الطلب من قبل المستثمرين على الصكوك الصديقة للبيئة متزايداً. ولعل أهم أسباب تزايد الطلب على الصكوك الخضراء هي:<sup>(1)</sup>

- إحجام البنوك عن تمويل مشاريع البنية التحتية بسبب صرامة متطلبات رأس المال؛  
- تزايد عدد المستثمرين المهتمين "بالإستثمار المستدام بيئياً" أو بمعنى آخر الإستثمار بهدف تعزيز الأنشطة غير المضرة بالبيئة؛  
- النمو الكبير الذي تشهده أسواق الصكوك الإسلامية.

وهاته الأسباب مجتمعة تتيح فرصة سوقية لإستخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع البنية التحتية وغيرها المستدامة بيئياً والمسؤولة اجتماعياً. وظهرت فكرة "الصكوك الخضراء" المتوافقة مع الشريعة الإسلامية للمرة الأولى في فرنسا عام 2012، ومنذ ذلك الحين جذبت الكثير من الإنتباه، إذ سبق للبنك الإسلامي

(1) مايكل بينيت، الصكوك الإسلامية: شكل واعد من التمويل لمشاريع البنية التحتية الخضراء، مقالة منشورة بتاريخ <http://blogs.worldbank.org/voices/ar/islamic-sukuk-promising-form-> 2015 /02 /25

finance-green-infrastructure-projects، تاريخ الإطلاع: 2015 /03 /22.

للتنمية أن ساهم بمبالغ كبيرة في قطاعات الطاقة النظيفة وصلت إلى مليار دولار، في بلدان على رأسها المغرب وباكستان ومصر وتونس وسوريا، أما ماليزيا فشهدت لأول مرة إصدارا مماثلا مطلع عام 2013، ضمن حزمة واسعة من "الصكوك" الإسلامية بلغت 1.5 مليار دولار.<sup>(1)</sup>

وتمتلك هذه الصكوك فرصا للنجاح مقارنة بالسندات الخضراء لأنها تستمد مبادئها من الشريعة الإسلامية التي أولت البيئة اهتماما كبيرا وحثت على الحفاظ على الموارد وحسن استغلالها لقوله تعالى: " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها " (الأعراف: الآية 56). وقوله أيضا: " كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي " (طه: الآية 81).

كما أنها ستعمل على فتح مجالات جديدة للإستثمار وستشجع على الدخول فيها، وستساهم في حشد الأموال اللازمة لذلك. ليس هذا فقط فالصكوك الإسلامية الخضراء قد تجتذب المستثمرين التقليديين الذين يركزون على الإعتبرات البيئية أو المستدامين بيئيا وذلك لأن الصكوك الإسلامية تتيح للمستثمرين درجة عالية من اليقين بأن أموالهم ستُستخدم لغرض محدد وفي مشاريع ذات قيمة اقتصادية، متوافقة مع المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية، وليس هناك فرصة لتحويل أموالهم واستخدامها لأغراض أخرى، مع الوفاء في نفس الوقت بمعايير بيئية موثوقة، على عكس أن استخدام حصيلة السندات التقليدية قد لا يقتصر على غرض محدد وليس هناك يقين باستخدامها في مشاريع ذات قيمة اقتصادية.<sup>(2)</sup>

والشكل التالي يوضح كيف تجمع الصكوك الإسلامية الخضراء بين نوعين من المستثمرين هدفهم واحد وهو استخدام أموالهم على نحو يتوافق مع معتقداتهم وقيمهم

(1) " الصكوك الخضراء " .. حلول تمويلية إسلامية تزاوج بين "مقاصد الشريعة" وإنقاذ كوكب الأرض، مقالة منشورة على الموقع: <http://arabic.cnn.com/business/2014/09/08/green-sukuk-rating-projects>، تاريخ الإطلاع: 2/03/2015.

(2) مايكل بينيت، الصكوك الإسلامية: شكل واعد من التمويل لمشاريع البنية التحتية الخضراء، مرجع سابق (بتصرف).

وأخلاقهم، وهذا يعني نشاط جديد للأسواق المالية وهو الإستثمارات المستدامة  
المسؤولة أخلاقيا واجتماعيا.

الشكل رقم (2): الصكوك الخضراء تجمع بين نوعين من المستثمرين



المصدر: من إعداد الباحثة

إن الصكوك الخضراء هي الأداة المالية الإسلامية المقابلة للسندات الخضراء التقليدية التي تصدرها الحكومات أو القطاع الخاص أو المصارف التجارية أو مؤسسات التمويل الدولية، على سبيل المثال البنك الدولي الذي أصدر أول سندات خضراء في عام 2008<sup>(1)</sup> وحصيلة هذه السندات الخضراء تذهب فقط لمساندة مشاريع محددة تستوفي معايير محددة مسبقا للتنمية منخفضة الانبعاثات الكربونية. وقد لاقت هذه السندات ترحيبا كبيرا من جانب المستثمرين المستدامين بيئيا.

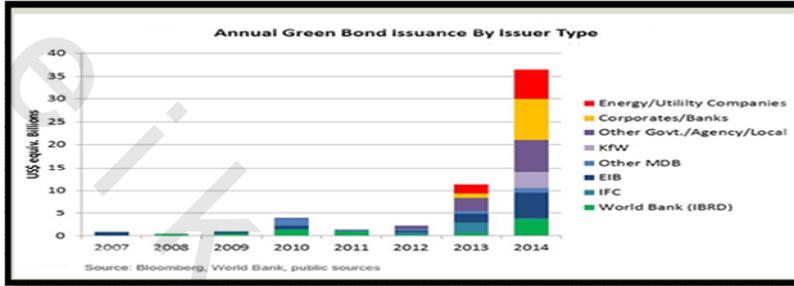
وقد عرفت السندات الخضراء عموما بأنها: "السندات التي توجه حصيلة إصدارها للإستثمار في مشاريع صديقة للبيئة"<sup>(2)</sup> وهي مثل السندات الأخرى لكنها تتطلب معايير ومبادئ رفيعة خاصة بها وبالمشاريع المختارة للتمويل.

(1) تطوير نظم نقل مستدامة وقادرة على التكيف بالنظر إلى التحديات الناشئة، مذكرة مقدمة من أمانة الأونكتاد، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية مجلس التجارة والتنمية، لجنة التجارة والتنمية، الدورة السادسة، جنيف، 05-09 ماي 2014، البند 5 من جدول الأعمال المؤقت، ص: 20. من الموقع: [http://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/cid34\\_ar.pdf](http://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/cid34_ar.pdf)، تاريخ الإطلاع: 2015/03/21

(2) **Discussing-the-Trends-Green Sukuk: Financing the Gulf Region's Renewable Energy Infrastructure**, interview with Harj Rai and Lee Irvine, November 17, 2014, p: 1. <http://www.lw.com/admin/Upload/Documents/Discussing-the-Trends-Green-Sukuk-2014.pdf>.

ويشهد سوق السندات الخضراء نموا متصاعدا حيث تم إصدار كمية تفوق 35 مليار دولار عام 2014 وهي تعادل ثلاث أضعاف الكمية التي أصدرت عام 2013،<sup>(1)</sup> ويتوقع أن يتم إصدار المزيد من الصكوك الخضراء تتجاوز 100 مليار دولار بحلول نهاية عام 2015. والشكل التالي يوضح تطور إصدارات السندات الخضراء حتى سنة 2014 من قبل البنك الدولي وبعض الهيئات الحكومية والشركات والبنوك.

الشكل رقم (3): الإصدارات السنوية للسندات الخضراء حسب نوع جهات الإصدار



**Source:** Green Bonds Are Changing Investor Expectations & Making Sustainable Investing Easier, January 22, 2015,

<http://www.worldbank.org/en/news/feature/2015/01/22/green-bonds-changing-investor-expectations-three-trends>. Vu le: 22/03/2015.

ونشير إلى أن البنك الدولي مؤخرًا قام بإصدار أحدث سند معياري أخضر بقيمة 600 مليون دولار ولأجل 10 سنوات، وهو أكبر سندات البنك الصادرة بالدولار الأمريكي وأطول سندات المعيارية الخضراء من حيث أجل الإستحقاق. ويعكس عدد المستثمرين البالغ 25 مستثمرا في السند الجديد الإهتمام المتزايد بالسندات الخضراء من مختلف أنحاء العالم.<sup>(2)</sup>

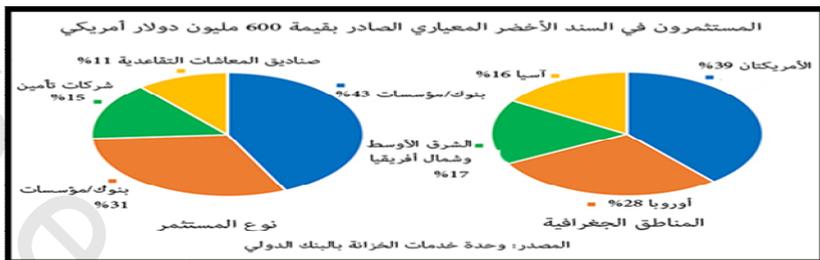
(1) **Green Bonds Are Changing Investor Expectations & Making Sustainable Investing Easier**, January 22, 2015,

<http://www.worldbank.org/en/news/feature/2015/01/22/green-bonds-changing-investor-expectations-three-trends>. vu le: 22/03/2015.

(2) سند أخضر جديد للبنك الدولي يحكي قصة النمو والابتكار في الأسواق، مقالة منشورة بتاريخ 25 /02 /2015، على الموقع:

<http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2015/02/25/green-bond-story-market-growth-innovation>. تاريخ الإطلاع: 2 /03 /2015،

والشكل التالي يوضح نوع المستثمرين والمناطق الجغرافية التي استثمرت في هذا السند. الشكل رقم (4): المستثمرون في السند الأخضر المعياري الصادر بقيمة 600 مليون دولار أمريكي



المصدر: سند أخضر جديد للبنك الدولي يحكي قصة النمو والإبتكار في الأسواق، مقالة منشورة بتاريخ 25 / 02 / 2015، على الموقع:

<http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2015/02/25/green-bond->

[story-market-growth-innovation](http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2015/02/25/green-bond-story-market-growth-innovation)، تاريخ الإطلاع: 2 / 03 / 2015.

يلاحظ أن أهم المستثمرين في السندات الخضراء هي البنوك والمؤسسات وشركات التأمين أي أنها تستقطب مختلف المتعاملين ومختلف المجالات الجغرافية ولا تقتصر على جهة أو منطقة معينة. فالصكوك الخضراء والسندات الخضراء إذن توفر التمويل لمشاريع منخفضة الانبعاثات الكربونية وتحافظ على البيئة، ويمكن أن تساعد البلدان على التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره، في الوقت الذي تدر فيه عائدات أكيدة على المستثمرين. ويلاحظ أن الإستثمار فيها سوق واعد وفتي سيشهد انطلاقا كبيرا في السنوات القادمة.

ثانيا/ مجالات استخدام الصكوك الخضراء لتحقيق التنمية المستدامة:

يمكن استخدام الصكوك الخضراء المستدامة بيئيا واجتماعيا في تمويل العديد من المشاريع التي تحافظ على البيئة من جهة، وتعزز الحياة الاجتماعية وكل مناحي الحياة من جهة أخرى، كمايلي:

1. الإستثمار في التكنولوجيا الخضراء: تعرف التكنولوجيا الخضراء بأنها: " تطوير وتطبيق المنتجات والمعدات والنظم المستخدمة للحفاظ على البيئة والموارد، والتي

تقلل من الآثار السلبية للأنشطة البشرية " (1) ويجب أن تتناسب هذه التكنولوجيا مع المعايير التالية:

- التقليل من تدهور البيئة؛
  - التقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة؛
  - آمنة للإستخدام وتعزز الصحة وتحسن أشكال الحياة؛
  - المحافظة على استخدام الطاقة والموارد الطبيعية؛
  - تشجيع على استخدام مصادر الطاقة المتجددة؛
- يتم الإستثمار في التكنولوجيا الخضراء عن طريق الإكتتاب في صكوك خضراء موجهة لمجال التكنولوجيا الخضراء، سواء من أجل تصنيعها، أو تحسينها وتطويرها بحيث تصبح صديقة للبيئة أكثر فأكثر وتخلق مناصب عمل جديدة وتحسن من الحياة الإجتماعية والإقتصادية.

## 2. الإستثمار في الطاقات المتجددة:

تعرف الطاقات المتجددة بأنها: "الطاقات التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري، بمعنى أنها الطاقات المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو التي لا يمكن أن تنفذ، أي تولد من مصدر طبيعي لا ينضب وهي متوفرة في كل مكان على سطح الأرض ويمكن تحويلها بسهولة إلى طاقة". (2) وتوجد على عدة أنواع من الطاقات كالطاقة الشمسية، طاقة الرياح، طاقة الكتلة الحيوية وغيرها. والإستثمار في هذا النوع من الطاقات يتطلب أموالاً ضخمة تعمل الصكوك الإسلامية الخضراء على حشد الكميات المناسبة لها، كالإكتتاب عن طريق صكوك الإستصناع لصناعة اللوحات الشمسية

(1) Michael Bennett, "Socially Responsible Sukuk: A possible bridge product between Islamic and conventional finance, Green Financing Dialogue, Kuala Lumpur Malaysia, September 2014, p: 14.

(2) فروحات حدة، الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية في الجنوب الكبير بالجزائر، مجلة الباحث، العدد 11، الجزائر، 2012، ص: 149.

وتوربينات الهواء، أو استخدام صكوك المراقبة أو السلم لشرائها وتأجيرها أو وقفها في المساجد والمدارس والمستشفيات والمنازل التي تعاني نقصا في الطاقة خصوصا في المناطق النائية والريفية الفقيرة مما يعزز الحياة ويحقق العدالة الاجتماعية.

### 3. الإستثمار في البناء المستدام والعمارة الخضراء:

تعد القطاعات العمرانية أحد المستهلكين الرئيسيين للموارد الطبيعية كالأرض والمواد والمياه والطاقة، ومن جهة أخرى فإن عمليات صناعة البناء والتشييد الكثيرة والمعقدة ينتج عنها كميات كبيرة من الضجيج والتلوث والمخلفات الصلبة. وتبقى مشكلة هدر الطاقة والمياه من أبرز المشاكل البيئية-الاقتصادية للمباني بسبب استمرارها وديمومتها طوال فترة تشغيل المبنى. ولهذه الأسباب ظهرت مفاهيم جديدة وأساليب جديدة في البناء تسمى التصميم المستدام والعمارة الخضراء والمباني المستدامة، تعكس الإهتمام المتنامي للقطاعات العمرانية بقضايا التنمية الاقتصادية في ظل حماية البيئة، وخفض استهلاك الطاقة، والإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، والإعتماد بشكل أكبر على مصادر الطاقة المتجددة.<sup>(1)</sup>

إن تعميم مباني خضراء تستخدم فيها المواد الصديقة للبيئة والأقل استهلاكا للطاقة والمياه والتي يفضل أن تراعى فيها مبادئ العمارة الإسلامية التي أولت الجانب البيئي والصحي اهتماما كبيرا كأساليب التهوية والإضاءة، مع اقامة الحدائق الخضراء على الأسطح التي ستساهم في تخفيض درجات الحرارة صيفا وفي امتصاص مياه الأمطار شتاء، إضافة إلى إعطاء مناظر ساحرة ورونقا للمباني، سيساعد على توفير بيئة صحية أكثر لأفراد المجتمع تدفع للعمل المنتج البناء. وأهم الصكوك الممكن استخدامها لتشجيع مثل هذه الإستثمارات هي صكوك الإستصناع والإجارة والمشاركة والمضاربة.

### 4. الإستثمار في النقل المستدام:

يقوم النقل المستدام على توفير نظام نقل فعال يساهم في النمو الاقتصادي ورفاهية الحياة والإستدامة البيئية، بحيث يحد من الإنبعاثات والنفائات ويقلل من استخدام الموارد غير المتجددة ويتميز بتكلفة معقولة، مثل النقل الجماعي كالحافلات ومترو الأنفاق

(1) التصميم المستدام والعمارة الخضراء، من الموقع:

، تاريخ الإطلاع: 22 / 03 / 2015 <http://www.uobabylon.edu.iq/sustainability/files/.pdf>

والترامواي والمركبات الخضراء والسيارات الإيكولوجية والهجينة. وتشجيع التنقل عن طريق الأقدام واستعمال الدراجات تخفيفا للضوضاء والضجيج وحوادث المرور، مما يساهم في تعزيز الصحة العامة وتسهيل الوصول وحماية البيئة وضمان مناصب عمل جديدة وتحقيق الرفاهية للأجيال الحالية واللاحقة.

إن المجالات السابقة الذكر وغيرها كإدارة النفايات وإعادة التدوير والحفاظ على المياه والطب البديل والزراعة المستدامة تعد مجالا ملائما للإستثمار المسؤول اجتماعيا في سبيل تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة، والصكوك الإسلامية الخضراء قادرة على حشد الأموال خصوصا من القطاع الخاص لتلبية احتياجات مختلف المستثمرين بغض النظر إن كانوا مسلمين أم لا.

### ثالثا/ الدور التنموي المستدام للصكوك الخضراء في ماليزيا:

#### 1. واقع الصكوك الخضراء في ماليزيا:

تعد ماليزيا من الأسواق الرائدة في مجال التمويل الإسلامي، وقد شرعت في السنوات الأخيرة بالمبادرات اللازمة لتطوير الأدوات المالية الإسلامية والهيكل الملائمة لتمويل المشاريع الخضراء. بالتماشي مع جهود مماثلة من قبل بلدان أخرى كدول الخليج مما سيوفر مساحة جديدة للنمو في صناعة التمويل الإسلامي العالمية. ونظرا للتقدم المحرز في ماليزيا في قطاع التمويل الإسلامي، فإن قطاع التمويل الأخضر المتوافق مع الشريعة الإسلامية لديه فرصا هائلة للإبتكار والنمو داخل الأسواق المالية الماليزية وخارجها على حد سواء.

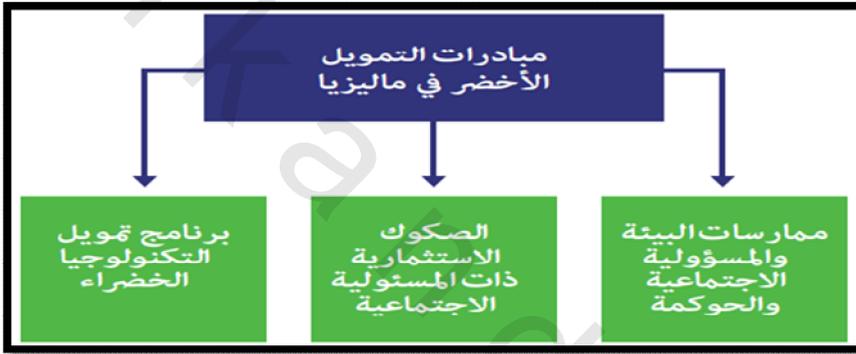
وهناك توقعات هائلة بمساهمة التمويل الإسلامي في تحقيق نظام بيئي عالمي مستدام. وقد بدأ النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا يساهم بالفعل في تحقيق هذه التوقعات من خلال دعم برنامج تمويل التكنولوجيا الخضراء الحكومي. حيث اتخذت المبادرات لوضع مؤشر للصكوك الخضراء ومؤشر للأسهم الخضراء/ الأخلاقية في سوق رأس المال في ماليزيا. وقد دعمت الحكومة وبشدة إنشاء نظام بيئي مالي إسلامي شامل داعم للنمو المستدام والنمو الذي يستند على الإبتكار والتطوير في هذا القطاع.

إن ماليزيا تملك إمكانات هائلة تسمح لها بقيادة تطوير هذا القطاع بالنظر إلى أن سوق صكوكها هو الأكبر في العالم من حيث الحجم في كلا السوقين الأولية والثانوية. ففي النصف الأول من 2014، شكلت إصدارات الصكوك الجديدة الماليزية 63% من إجمالي الإصدارات العالمية بينما استحوذت سوق الصكوك القائمة أكثر من 57% من الصكوك العالمية القائمة. وفي الوقت نفسه، عدت ماليزيا مقرا لأغلب قطاع الصناديق

الإسلامية 254 صندوق إسلامي في الربع الأول من عام 2014.<sup>(1)</sup> كما تبوأ في الربع الأول من سنة 2015 إصدارات الصكوك العالمية، حيث بلغ حجم إصداراتها 42.3% من إجمالي الإصدارات.<sup>(2)</sup>

إن هذا النشاط المتزايد في إصدارات الصكوك محفز ودافع قوي للإستثمار في المشاريع الخضراء من خلال إصدار الصكوك الخضراء والمسؤولة اجتماعيا في ماليزيا. أين جاءت مبادرة ماليزيا الأخلاقية في ظل 3 مجموعات تشتمل على تمويل التكنولوجيا الخضراء، والإستثمار المسؤول اجتماعيا في الصكوك، والحوكمة البيئية والاجتماعية. كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (05): مبادرات التمويل الأخضر في ماليزيا



المصدر: التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، تقرير بنك نيجارا ماليزيا، 11 سبتمبر 2014، ص: 06. على الرابط:

<http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=192&ac=91&bb=uploadpd>

f، تاريخ التحميل: 30 جوان 2015.

(1) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، تقرير بنك نيجارا ماليزيا، 11 سبتمبر 2014، ص: 09. على الرابط:

<http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=192&ac=91&bb=uploadpdf>

التحميل: 30 جوان 2015.

(2) تقرير الصكوك العالمي، تقرير بنك نيجارا ماليزيا، 13 ماي 2015، ص: 2. على الرابط:

<http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=192&ac=129&bb=uploadpdf>

التحميل: 30 جوان 2015.

وأهم تحد تواججه هذه المبادرات هو أن الحصول على سوق قابلة للإستدامة في الصكوك الخضراء يتمثل في طمأنة المستثمرين أن العوائد المتحققة من الصكوك الإسلامية سوف تستخدم في مشاريع ذات قيمة اقتصادية، مع الوفاء في الوقت نفسه بمعايير بيئية موثوقة. (1)

## 2. برنامج تمويل التكنولوجيا الخضراء الإسلامي في ماليزيا:

إن سياسة التكنولوجيا الخضراء بماليزيا تأسست في 24 جويلية 2009 وتسعى من خلالها ماليزيا لتكون مركزا للتكنولوجيا الخضراء عام 2020. وهذه السياسة تسعى لتحقيق العديد من الأهداف كمايلي: (2)

- على المستوى الإقتصادي: تعزيز تطوير الإقتصاد الوطني من خلال استخدام التكنولوجيا؛
- على المستوى الإجتماعي: تحسين جودة مستوى الحياة والرفاهية للجميع؛
- على المستوى البيئي: حماية البيئة وتقليل الأثار الضارة بها؛
- على مستوى الطاقة: السعي نحو الوصول إلى استقلالية الطاقة وتشجيع الإستهلاك الأمثل لها.

إن هذه السياسة تسعى للنهوض بالإقتصاد الوطني ودعم وتعزيز التنمية المستدامة من خلال الإهتمام بمختلف أبعادها الإقتصادية والإجتماعية والبيئية. وقد سطرت ماليزيا لتحقيق الأهداف السابقة برنامج تمويل من خلال وضع ميزانية (2010-2013) تقدر بـ 1.5 مليار رينجيت ماليزي ما يعادل 0.45 مليار دولار على صورة قرض ميسر للشركات ومستخدمي التكنولوجيا الخضراء. ثم إضافة 2 مليار رينجيت ماليزي في ميزانية (2014-2015).

ولم يعد التمويل مقتصرًا فقط على المؤسسات التقليدية بل أصبحت المؤسسات المالية الإسلامية كذلك تساهم بنسبة 40% من إجمالي التمويلات الممنوحة، حيث

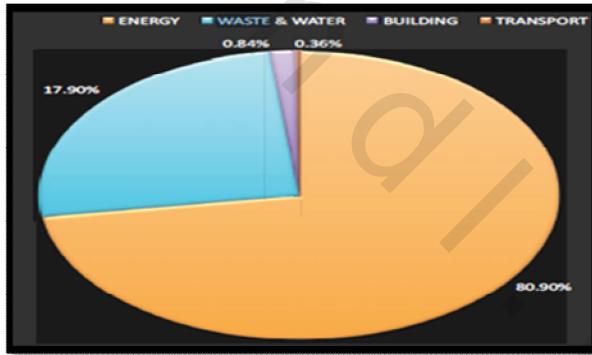
(1) إلفي تشيو، صكوك ماليزيا الخضراء تحصل على دعم الثروة السيادية، مقالة منشورة بتاريخ 27 نوفمبر 2014، على الموقع: <http://www.alyaum.com/article/4030096>، تاريخ الإطلاع: 29 جوان 2015.

(2) Michael Bennett, op.cit, p: 15.

اعتبارا من 11 أكتوبر 1320، وفي أعقاب عملية لإعادة الهيكلة، أصبحت البنوك الإسلامية في ماليزيا مؤهلة للمشاركة في البرنامج المعروف باسم برنامج تمويل التكنولوجيا الخضراء الإسلامي. هذا البرنامج الذي يوفر لمستخدميه إما خصم قدره 2 % على الربح، أو ضمان حكومي قدره 30 % على مبلغ التمويل. وانطلاقا من 22 أوت 1420، تمت الموافقة على إجمالي عمليات تمويل بمبلغ 651. مليار دولار في إطار هذا البرنامج من خلال التسهيلات سواء التقليدية منها أو الإسلامية.<sup>(1)</sup>

وقدر عدد مشاريع التكنولوجيا الخضراء في ماليزيا الممولة تقليديا وإسلاميا في 31 جويلية 2014 بواسطة 23 بنكا 145 مشروعا، أين ساهمت هذه المشاريع في خلق 2054 وظيفة خضراء، وتخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بكمية تقدر بحوالي 2.29 مليون طن.<sup>(2)</sup> وقد شملت أهم القطاعات الممولة: قطاع الطاقة بنسبة 80 %، قطاع المياه بنسبة 17.90 %، قطاع البناء بنسبة 0.84 %، وقطاع النقل بنسبة 0.36 % كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (05): أهم القطاعات الممولة في إطار برنامج تمويل التكنولوجيا الخضراء الإسلامي في ماليزيا



Source: Michael Bennett, "Socially Responsible" Sukuk: A possible bridge product between Islamic and conventional finance, Green Financing Dialogue, Kuala Lumpur Malaysia, September 2014, p: 21.

(1) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، مرجع سابق، ص: 06.

(2) Michael Bennett, op.cit, p: 24.

### 3. الصكوك الإستثمارية ذات المسؤولية الإجتماعية:

في 2014 أعلن وزير المالية الماليزي ضمن الميزانية السنوية للبلاد وضع معايير رسمية لتطوير صكوك الإستثمارات ذات المسؤولية الإجتماعية والتي سيتم طرحها من أجل مشاريع استثمارية مستدامة ومسؤولة، مثل مشاريع البنية التحتية والأعمال الصغيرة. وهذه الصكوك هي استجابة من سوق رأس المال الإسلامي الماليزي للطلب المتزايد على السندات الخضراء وسندات المسؤولية الإجتماعية.<sup>(1)</sup> ولقد أعلن عن أول عملية بيع لهذه الصكوك من قبل صندوق الثروة السيادية الماليزي المعروف باسم خزنة ناسيونال الذي يعد من أبرز المبتكرين في سوق المصرفية الإسلامية، ولقد أشار الصندوق أن العملية من المرجح أن تكون في النصف الثاني من عام 2015.<sup>(2)</sup> والهدف من إصدار هذه الصكوك الأخلاقية والمستدامة بيئيا هو مساعدة الشركات على جمع التمويل لمشاريع الطاقة المتجددة والإسكان الإقتصادي والتعليم وغيرها من مشاريع التنمية المستدامة. وبالفعل فقد تم في جوان 2015 إصدار بنجاح وللمرة الأولى على مستوى العالم صكوكا إسلامية مقومة بعملة الرينجيت المحلية، من النوع ذات "المسؤولية الإجتماعية" بهدف تمويل البرامج التعليمية بالمدارس وتسهيل وصول الصغار إليها.

وقد أطلق على الصكوك اسم "صكوك الإحسان" وبلغت قيمتها 100 مليون رينجيت ماليزي وذلك ضمن برنامج ستصل قيمته إلى مليار رينجيت (260 مليون دولار). وقد جرى الإكتتاب بكامل قيمة الصكوك في يوم واحد، وستخصص الأموال الناتجة عن تلك الصكوك لتمويل مدارس ضمن صندوق للتعليم لا يهدف للربح المادي، بل هو مكرس لتحسين وصول الطلاب إلى التعليم المميز عبر شراكة بين القطاع الخاص ووزارة التربية الماليزية.<sup>(3)</sup>

(1) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، مرجع سابق، ص: 7.

(2) إلفي تشيو، مرجع سابق.

(3) ماليزيا: "صكوك الإحسان" .. الأولى على مستوى العالم لتمويل تعليم الأطفال بالمدارس، مقالة منشورة بتاريخ 06 جوان 2015، على الموقع:

<http://arabic.cnn.com/business/2015/06/06/malaysia-islamic-sukuk-ihsan>، تاريخ الإطلاع: 29

جوان 2015.

#### 4. مؤشر ممارسات البيئة والمسؤولية الإجتماعية والحوكمة:

إضافة للصكوك الخضراء ذات المسؤولية الإجتماعية تم تشكيل مؤشر ممارسات البيئة والمسؤولية الإجتماعية والحوكمة، حيث يهدف هذا المؤشر إلى تكوين قائمة تضم الشركات التي تثبت درجة عالية من المسؤولية والشفافية والإستدامة والشمولية وعدم التفرقة على أساس الجنس أو العمر أو العرق.<sup>(1)</sup> إن هذا المؤشر مع الصكوك الخضراء ذات المسؤولية الإجتماعية سيعمل على زيادة فرص انشاء فئة أصول جديدة من الإستثمارات في قطاع التمويل في ماليزيا. خصوصا إذا قامت صناديق الإستثمار بتمويل استثمارات خضراء جديدة وتمكينها من الإستثمار في هذه الأدوات. وهذا سيخلق سوقا جديدة للتمويل والإستثمار الأخضر المستدام.

#### خاتمة:

إن الصكوك الخضراء بما تتميز به من مبادئ مستمدة من الشريعة الإسلامية التي تولي البيئة جانبا كبيرا من الإهتمام والتي تستهدف المشاريع الحقيقية المنتجة ذات العوائد الحقيقية العادلة التي تخدم المصلحة العامة والخاصة معا، وبقدرتها المميزة على الجمع بين المستثمرين التقليديين المستدامين بيئيا وأخلاقيا والمستثمرين المسلمين وتعبئة أموالهم لتوظيفها في المشاريع الخضراء الصديقة للبيئة، قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وتلعب دورا فعالا في ذلك، وهذا يتضح من خلال التجربة الماليزية التي خاضت تجربة اصدار الصكوك الخضراء والتي استعملت ضمن برنامج تمويل إسلامي أخضر لتمويل مشاريع تنموية مختلفة كمشاريع الطاقة والتكنولوجيا الخضراء والنقل المستدام والتعليم والتي من خلال هذه المشاريع استطاعت خلق مناصب عمل جديدة خضراء وتخفيض كميات معتبرة من انبعاثات الكربون المضررة بالبيئة، وأيضا شجعت الشركات على تحقيق العدالة الإجتماعية وممارسة الأعمال المعززة للبيئة من خلال مؤشر

(1) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، مرجع سابق، ص: 8.

ممارسات البيئة والمسؤولية الإجتماعية والحوكمة، كما اهتمت بالتعليم من خلال اصدار صكوك الإحسان التي يسرت وصول العديد من الأطفال للمدارس وخصوصا في المناطق النائية مع توفير وسائل النقل وبهذا فهي ستساهم في القضاء على الأمية ورفع المستوى التعليمي لأبناء المجتمع وتحقيق الرفاهية والوصول للتنمية المستدامة. وعليه يمكن التوصل للتائج التالية:

- الصكوك الخضراء صكوك استثمارية تجمع بين المشاريع الحقيقية المنتجة والمعايير البيئية؛
- الصكوك الخضراء صكوك استثمارية تجمع بين نوعين من المستثمرين؛ المستثمرين المسلمين والمستثمرين التقليديين المستدامين بيئيا؛
- الصكوك الخضراء تلائم كل المشاريع التنموية وتشجع الممارسات الصديقة للبيئة؛
- الصكوك الخضراء أداة مالية اسلامية جديدة ستفتح آفاق واعدة للمالية الإسلامية في ماليزيا بصفة خاصة وفي مختلف الدول بصفة عامة؛
- الصكوك الخضراء في ماليزيا فرصة استثمارية جديدة للسوق المالي الماليزي ستعمل على تعزيز نموه وتوسيع نشاطه مستقبلا؛
- الصكوك الخضراء بخصائصها المميزة ومبادئها تلعب دورا فعالا ومميزا في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاث في ماليزيا وغيرها من الدول؛

#### التوصيات:

- بناء على النتائج السابقة الذكر يمكن تقديم التوصيات التالية:
- العمل على تقديم المزيد من الدعم الحكومي للصكوك الخضراء من قبل الهيئات الماليزية وغيرها من الدول المهتمة بالأدوات المالية الخضراء، كوضع المزيد من القوانين المنظمة لها، والتسهيلات التحفيزية لمختلف المستثمرين.
- العمل على توعية المستثمرين بأهمية الصكوك الخضراء في دعم مشاريع التنمية المستدامة.

- توسيع مجالات استخدام الصكوك الخضراء لتفعيل دورها أكثر في تحقيق التنمية المستدامة من خلال استقطاب العديد من المستثمرين المستدامين بيئياً وتنويع فرصهم الإستثمارية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال الصكوك الإسلامية بصفة عامة والصكوك الخضراء بصفة خاصة لتحسينها أكثر مستقبلاً ودعم دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

#### الإحالات:

- (1) عبد الرحمان سيف سردار، التنمية المستدامة، دار الولاية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2015، ص: 12.
- (2) المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار الشرعي رقم 17، المنامة-البحرين، 2010، ص: 238.
- (3) عبد القوي ردمان محمد عثمان، الصكوك الإسلامية وإدارة السيولة، مداخلة ضمن فعاليات: المؤتمر الرابع للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية دمشق-سوريا-يونيو - 2009، ص: 09 (بتصرف).
- (4) آمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية - دراسة نقدية لبعض المنتجات المصرفية الإسلامية - مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس - سطيف - الجزائر، 2012، ص: 108.
- (5) أسامة عبد الحليم الجورية، صكوك الإستثمار ودورها التنموي في الإقتصاد، بحث لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا، 2009، ص: 59. من الموقع: <http://www.kantakji.com/media/6922/634.pdf>، تاريخ الإطلاع: 20/03/2015.

- (6) سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي، تحت عنوان: " إدارة المخاطر؛ التنظيم والإشراف"، المنعقد أيام: 06، 07، 08 أكتوبر 2012، معهد الدراسات المصرفية، عمان - الأردن، ص: 4.
- (7) سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، المرجع نفسه، ص: 4.
- (8) فتح الرحمن علي محمد صالح، دور الصكوك الإسلامية في تمويل المشروعات التنموية، ورقة عمل مقدمة لمنتدى الصيرفة الإسلامية - بيروت - الجمهورية اللبنانية، جويلية 2008، ص: 17.
- (9) أسامة عبد الحليم الجورية، مرجع سابق، ص: 79.
- (10) آمال لعمش، مرجع سابق، ص: 109.
- (11) فتح الرحمن علي محمد صالح، مرجع سابق، ص: 16.
- (12) سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، دور الحوكمة في إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية، المؤتمر الدولي الثامن حول: دور الحوكمة في تفعيل أداء المؤسسات والإقتصاديات، يومي 19 و20 نوفمبر 2013، جامعة حسبية بن بو علي الشلف - الجزائر، بالتعاون مع: مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، ص: 5.
- (13) رحيم حسين، تصكيك مشاريع الوقف المنتج: آلية لترقية الدور التنموي ودعم كفاءة صناديق الوقف حالة صناديق الوقف الريفية، مؤتمر الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي، 12/ 13 تشرين الثاني (نوفمبر)، 2013، جامعة اليرموك اربد - الأردن، ص: 10. من الموقع: <http://www.kantakji.com/media/9519/0.pdf>.
- (14) مايكل بينيت، الصكوك الإسلامية: شكل واعد من التمويل لمشاريع البنية التحتية الخضراء، مقالة منشورة بتاريخ 25/02/2015، على الموقع:

<http://blogs.worldbank.org/voices/ar/islamic-sukuk-promising-form-finance->

[green-infrastructure-projects](http://blogs.worldbank.org/voices/ar/islamic-sukuk-promising-form-finance-green-infrastructure-projects)، تاريخ الإطلاع: 22 / 03 / 2015.

(15) " الصكوك الخضراء " .. حلول تمويلية إسلامية تزواج بين " مقاصد الشريعة "

وإنقاذ كوكب الأرض، مقالة منشورة على الموقع:

[http://arabic.cnn.com/business/2014/09/08/green-sukuk-rating-](http://arabic.cnn.com/business/2014/09/08/green-sukuk-rating-projects)

[projects](http://arabic.cnn.com/business/2014/09/08/green-sukuk-rating-projects)، تاريخ الإطلاع: 2 / 03 / 2015.

(16) مايكل بينيت، الصكوك الإسلامية: شكل واعد من التمويل لمشاريع البنية التحتية الخضراء،

مرجع سابق (بتصرف).

(17) تطوير نظم نقل مستدامة وقادرة على التكيف بالنظر إلى التحديات الناشئة، مذكرة

مقدمة من أمانة الأونكتاد، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية مجلس التجارة

والتنمية، لجنة التجارة والتنمية، الدورة السادسة، جنيف، 05-09 ماي 2014،

البند 5 من جدول الأعمال المؤقت، ص: 20. من الموقع:

[http://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/cid34\\_ar.pdf](http://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/cid34_ar.pdf)، تاريخ

الإطلاع: 21 / 03 / 2015.

**18) Discussing-the-Trends- Green Sukuk: Financing the Gulf**

**Region's Renewable Energy Infrastructure**, interview with Harj

Rai and Lee Irvine, November 17, 2014, p: 1.

[http://www.lw.com/admin/Upload/Documents/Discussing-the-Trends-](http://www.lw.com/admin/Upload/Documents/Discussing-the-Trends-Green-Sukuk-2014.pdf)

[Green-Sukuk-2014.pdf](http://www.lw.com/admin/Upload/Documents/Discussing-the-Trends-Green-Sukuk-2014.pdf).

**19) Green Bonds Are Changing Investor Expectations & Making**

**Sustainable Investing Easier**, January 22, 2015,

[http://www.worldbank.org/en/news/feature/2015/01/22/green-bonds-](http://www.worldbank.org/en/news/feature/2015/01/22/green-bonds-changing-investor-expectations-three-trends)

[changing-investor-expectations-three-trends](http://www.worldbank.org/en/news/feature/2015/01/22/green-bonds-changing-investor-expectations-three-trends). vu le: 22/03/2015.

- (20) سند أخضر جديد للبنك الدولي يحكي قصة النمو والابتكار في الأسواق، مقالة منشورة بتاريخ 25 / 02 / 2015، على الموقع: <http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2015/02/25/green-bond-story-market-growth-innovation>، تاريخ الإطلاع: 2 / 03 / 2015.
- (21) Michael Bennett, "Socially Responsible Sukuk: A possible bridge product between Islamic and conventional finance, Green Financing Dialogue, Kuala Lumpur Malaysia, September 2014, p: 14.
- (22) فروحات حدة، الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر دراسة لواقع مشروع تطبيق الطاقة الشمسية في الجنوب الكبير بالجزائر، مجلة الباحث، العدد 11، الجزائر، 2012، ص: 149.
- (23) التصميم المستدام والعمارة الخضراء، من الموقع: <http://www.uobabylon.edu.iq/sustainability/files/pdf>، تاريخ الإطلاع: 22 / 03 / 2015.
- (24) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، تقرير بنك نيجارا ماليزيا، 11 سبتمبر 2014، ص: 09. على الرابط: <http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=192&ac=91&bb=uploadpdf>، تاريخ التحميل: 30 جوان 2015.
- (25) تقرير الصكوك العالمي، تقرير بنك نيجارا ماليزيا، 13 ماي 2015، ص: 2. على الرابط: <http://www.mifc.com/index.php?ch=28&pg=192&ac=129&bb=uploadpdf> ، تاريخ التحميل: 30 جوان 2015.
- i. إلفي تشيو، صكوك ماليزيا الخضراء تحصل على دعم الثروة السيادية، مقالة منشورة بتاريخ 27 نوفمبر 2014، على الموقع: <http://www.alyaum.com/article/4030096>، تاريخ الإطلاع: 29 جوان 2015.

- 26) Michael Bennett, op.cit, p: 15.
- (27) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، مرجع سابق، ص: 06.
- 28) Michael Bennett, op.cit, p: 24.
- (29) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، مرجع سابق، ص: 7.
- (30) إلفي تشيو، مرجع سابق.
- (31) ماليزيا: "صكوك الإحسان" .. الأولى على مستوى العالم لتمويل تعليم الأطفال بالمدارس، مقالة منشورة بتاريخ 06 جوان 2015، على الموقع:  
<http://arabic.cnn.com/business/2015/06/06/malaysia-islamic-sukuk-ihsan>
- (32) تاريخ الإطلاع: 29 جوان 2015.
- (33) التمويل الإسلامي على استعداد لتمويل أكثر اخضرارا، مرجع سابق، ص: 8.